عنوان البحث

تخريج

حديث" ما من شيء يصيب المؤمن..."

من جامع الترمذي من كتاب الجنائز

باب " ما جاء في ثواب المريض".

رقم الحديث:966

إعداد

سعد بن فتحي بن سعيد الزعتري.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

أما بعد، فلا شك أن من نعم الله على عبده أن يوفقه في طلب العلم الشرعي، وخاصة علم دراسة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. فهي من أجلِّ العلوم وأهمها، حيث عني السلف رحمهم الله بهذا الفن، وقدموا الغالي والنفيس في خدمته، والسهر الطويل والوقت الثمين من أجل أن يدونوه في الكتب، ثم ينشروه بين الناس؛ ليعرف الحق من الباطل.

ومما اعتنى به العلماء أيضاً (علم التخريج) حيث يقومون ببيان من أخرج الحديث من أئمة الحديث، ثم دراسة حال الحديث متناً وسنداً ثم الكلام عليه جرحاً وتعديلاً.

وفي هذا البحث دراسة في تخريج أحد أحاديث جامع الترمذي وهو حديث رقم (966) من كتاب الجنائز تحت باب:" ما جاء في ثواب المريض". حيث أبدأ هذا البحث بتمهيد أبين فيه ترجمة موجزة لأبي عيسى الترمذي، ثم تعريف موجز لأهمية كتابه ومنزلته بين الكتب الستة. ثم أذكر نص الحديث كما أورده الترمذي سنداً ومتناً، ثم أقوم بدراسة رجال الإسناد، فأُترجم لكل راوٍ ترجمة موجزة بادئاً بشيخ الترمذي ثم شيخ شيخه إلى آخر السند، ثم أذكر درجة كل راو جرحاً وتعديلاً. ثم أخرج الحديث من الكتب والجوامع والمسانيد والمصنفات فأذكر فيه اسم الكتاب ثم الباب ثم الجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد، مع بيان موضع الالتقاء مع الترمذي، وأذكر اختلاف الألفاظ إن وجدت وتصريح المدلس والمتابعات والشواهد.

ثم أقوم بمناقشة حكم الترمذي على هذا الحديث، وما هو الراجح في درجة هذا الحديث من الصحة والضعف. ثم أختم البحث برسم شجرة إسناد للحديث المخرج.

واقتضى هذا البحث أن يتكون من تمهيد وثلاثة فصول:

- **التمهيد: وفيه مبحثان:**

1- ترجمة موجزة لأبي عيسى الترمذي.

2- التعريف بكتابه، ومنزلته بين الكتب الأخرى.

- **الفصل الأول**: كتابة نص الحديث كاملاً سنداً ومتناً.

- **الفصل الثاني**: دراسة الحديث، وفيه عدة مباحث:-

1- دراسة السند.

2- التخريج، وذلك من الكتب والمصادر الحديثية.

3- الحكم على الحديث، وفيه مناقشة حكم الترمذي.

-**الفصل الثالث:** رسم شجرة إسنادٍ للحديث.

هذا وأسأل الله أن يوفقنا في ديننا، وأن يعيننا على طلب العلم، وأن يجعلنا من عباده المتقين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمهيد

ترجمة الإمام الترمذي:

اسمه ونسبه: هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي

مولده: ولد سنة تسع ومائتين للهجرة.

وفاته: توفي سنة تسعٍ وسبعين ومائتين.

من شيوخه: قتيبة بن سعيد، أبو مصعب الزهري، إبراهيم الهروي، وعبد الله بن معاوية، البخاري، مسلم.

من تلاميذه: أبو بكر بن إسماعيل السمرقندي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله المروزي، وأحمد بن علي المقرئ. وآخرين.

ثناء العلماء عليه: سمع منه شيخه البخاري وغيره، وكان مبرزاً على الأقران، آية من الحفظ والإتقان، قال الحاكم:" سمعت عمر بن مالك يقول:" مات محمد بن إسماعيل ولم يخلف لخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والزهد والورع.

قال الذهبي: جامعه قاضٍ له بإمامته وحفظه وفقهه.

من مصنفاته: 1- الشمائل المحمدية 2- العلل الكبير 3- التاريخ

4- شمائل النبي صلى الله عليه وسلم 5- الزهد 6- الأسماء والكنى[1]

[1] سير أعلام النبلاء 13/ 276.

دراسة موجزة لجامع الترمذي

○ رتبة الجامع بين الكتب الستة:

- قال أبو عيسى:" صنفت هذا الكتاب، فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به. ومن كان في بيته هذا فكأنما قي بيته نبي يتكلم" [2]
- قال صاحب كشف الظنون:" الجامع الصحيح لأبي عيسى الترمذي هو ثالث الكتب الستة".
- قال ابن الأثير في جامع الأصول: كتابه أحسن الكتب وأكثرها فائدة وأحسنها ترتيباً وأقلها تكراراً، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال، وتبين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب وفيه جرح وتعديل".
- وقال أبو إسماعيل الهروي:" كتاب أبي عيسى الترمذي – عندنا- أفيد من كتاب البخاري ومسلم، وقيل: ولم ذلك؟! قال: كان كتابهما لا يصل إلى الفائدة منها من لا يكون من أهل المعرفة التامة، وهذا كتاب قد شرح أحاديثه وبينها، فيصل إلى الفائدة كل أحد من الناس من الفقهاء والمحدثين وغيرهما.

- منهجه في جامعه:

- رتب الترمذي كتابه على الأبواب على طريقة الجوامع الشاملة للأحكام وغيرها، وكل باب من أبواب الترمذي يحمل عنوان المسألة أو الحكم الذي روى الترمذي الحديث من أجله، ويورد في الباب حديثاً أو أكثر ثم يتبع ذلك بآراء الفقهاء في المسألة وعملهم بذلك الحديث، ويشير إن كان للحديث طرق وشواهد بقوله" وفي الباب عن فلان وفلان ...".

2 ?تذكرة الحفاظ 2/634

- أقسام الحديث عند الترمذي[3]:

1

- قسم صحيح مقطوع به، وهو ما وافق البخاري ومسلم.

2- قسم على شرط أصحاب السنن.

3- وقسم أخرجه للضدية، وأبان عن علته، ولم يغلفه.

4- وقسم رابع أبان هو عنه فقال: ما أخرجت في كتابي إلا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء- وهذا شرطٌ واسع.

[3] انظر شروط الأئمة الستة: لابن طاهر.

الفصل الأول: كتابة نص الحديث.

كتاب الجنائز

باب: ما جاء في ثواب المريض

رقم الحديث (966)

قال أبو عيسى الترمذي:" حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن أسامة بن زيد عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ما من شيء يصيب المؤمن من نصب ولا حزنٍ ولا وصب حتى الهمَّ يهمه إلا يُكفر الله به عنه سيئاته".

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن في هذا الباب.

قال: وسمعت الجارود يقول: سمعت وكيعاً يقول: لم يسمع في الهمِّ أنه يكون كفارةً إلا في هذا الحديث.

قال: وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثاني: دراسة السند:

1- دراسة رواة السند:

الراوي الأول:

- اسمه ونسبه: سفيان بن وكيع بن جراح الرؤاسي، أبو محمد الكوفي.
- ولادته: لم أقف عليها.
- وفاته: توفي في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومائتين.
- من شيوخه: أبوه وكيع، وابن نمير، ويحيى القطان، وابن عيينة.
- من تلامذته: الترمذي، وابن ماجه، وابن وارة، وبقية بن مخلد.

- **ذكر حاله ودرجته:**

قال ابن حجر في التقريب: كان صدوقاً إلا إنه ابتلي بورّاقه، فأدخل عليه ما ليس بحديثه، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.

- قول الحافظ:" كان صدوقاً": وذلك لوجود كلام من العلماء عليه، حيث قال البخاري: يتكلمون فيه لأشياء لقنوه. وقال أبو حاتم: ليِّن. وقال النسائي: ليس بثقة، وأبو داود: امتنع عن التحديث عنه. وقال ابن حبان: كان شيخا فاضلاً صدوقاً.

ولهذا نزلت درجة الراوي من الثقه إلى الصدق، كما قال الحافظ.

- قول الحافظ:" إلا إنه ابتلي بورّاقه، فأدخل عليه ما ليس بحديثه، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه"
- فيه بيان للسبب الذي تكلم العلماء فيه، وذلك الذي أنزل درجته عن الثقة، والحافظ يشير إلى قصة هذا الراوي مع أبي حاتم إذ قال:" كلمني فيه مشايخ من أهل الكوفة، فأتيته مع جماعة من أهل الحديث، فقلت له: إن حقك واجب علينا، لو صنت نفسك

واقتصرت على كتب أبيك لكانت الرحلة إليك في ذلك، فكيف وقد سمعت؟ فقال: وما الذي يُنقم عليّ؟ قلت: قد أدخل وراقك ما ليس من حديثك في حديثك. قال: فكيف السبيل في هذا؟ قلت: ترمي بالمخرجات وتقتصر على الأصول وتنحي هذا الورّاق، وتدعو بابن كرامة وتوليه أصولك فإنه يوثق به، فقال: مقبول منك. قال فما فعل شيئاً مما قاله، وبلغني أن ورّاقه كان يسمع علينا الحديث فبطل الشيخ، وكان يحدث بتلك الأحاديث التي أدخلت بين حديثه[4].

الراوي الثاني:

- اسمه ونسبه: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي.
- ولادته: ولد سنة ثمانٍ وعشرين ومائة..
- وفاته: توفي سنة ست وتسعين ومائة.
- من شيوخه: أسامة بن زيد، سفيان الثوري، الأعمش، شعبة، مالك، الأوزاعي، ابن جريج..
- من تلامذته: ابنه سفيان، وشيخه سفيان الثوري، عبد الرحمن بن مهدي، أحمد، ابن المديني، ابن أبي شيبة، والقعنبي..
- درجته: ثقة، حافظ، عابد[5].

الراوي الثالث:

- اسمه ونسبه: أسامة بن زيد، الليثي مولاهم، أبو زيد المدني.
- ولادته: لم أقف عليها.
- وفاته: توفي سنة ثلاثٍ وخمسين ومائة للهجرة..

[4] انظر التقريب ص 185 رقم 2456. وتهذيب التهذيب ج2/ 62.

[5] انظر التقريب ص 511 رقم 7414. وتهذيب التهذيب ج4/311.

- من شيوخه: الزهري، نافع مولى ابن عمر، عطاء بن رباح، محمد بن عمرو بن عطاء.
- من تلامذته: يحيى القطان، ابن المبارك، الثوري، ابن وهب، وكيع.
- ذكر حاله ودرجته: صدوق، يهم.

- نزلت درجته من أجل أنه يروي أحاديث مناكير، كما قال الإمام أحمد،
- وقد تركه يحيى القطان بأخرة:[يعني أنه كان ثقة في الحديث فلما كبر تغيّر فتركه القطان]. وقد وثقه ابن معين في أكثر من موضع، وقال في موضع آخر:" أنكروا عليه أحاديث" [يعني أنه ليس في جميع أحاديثه يهم بل في بعضها]. قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوي.[6]

الراوي الرابع:

- اسمه ونسبه: محمد بن عمرو بن عطاء بن عياش العامري، أبو عبد الله القرشي المدني..
- ولادته: لم أقف عليها.
- وفاته: توفي في حدود العشرين ومائة للهجرة..
- من شيوخه: عطاء بن يسار، أبو حميد الساعدي، سعيد بن المسيب.
- من تلامذته: أسامة بن زيد، أبو الزناد، موسى بن عقبة.
- درجته: ثقة[7].

الراوي الخامس:

- اسمه ونسبه: عطاء بن يسار، أبو محمد المدني..

[6] انظر التقريب ص 434. وتهذيب التهذيب ج1/28.

[7] انظر التقريب ص 434. وتهذيب التهذيب ج3/661.

- ولادته: ولد سنة تسع عشر للهجرة.
- وفاته: توفي سنة ثلاثٍ ومائة.
- من شيوخه: أبو سعيد الخدري، أبو ذر، أبو الدرداء، زيد بن ثابت.
- من تلامذته: محمد بن عمرو بن عطاء، محمد بن عمرو بن حلحلة، زيد بن أسلم.
- درجته: ثقة فاضل. صاحب مواعظ وعبادة[8].

الراوي السادس:

الصحابي أبو سعيد الخدري: وهو سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة الخزرج، أبو سعيد الأنصاري الخدري، وهو مشهور بكنيته، من مشهوري الصحابة وفضلائهم، وهو من المكثرين من الرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وأول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله اثني عشرة غزوة.

- روى عنه من الصحابة: جابر، زيد بن ثابت، ابن عباس، أنس، ابن عمر، ومن التابعين: ابن المسيب، أبو سلمة، عطاء بن يسار.

قال أبو سعيد: قتل أبي يوم أحد شهيداً، وتركنا بغير مال، فأتيت رسول الله أسأله شيئاً، فحين رآني قال: من استغنى أغناه الله ومن يستعفف أعفه الله، قلت ما يريد غيري فرجعت.

- وتوفي سنة أربع وسبعين، يوم الجمعة، ودفن في البقيع. وهو ممن له عقب من الصحابة، وكان يحفي شاربه، ويصفر لحيته[9].

[8] انظر التقريب ص 332 . وتهذيب التهذيب ج3/110.

[9] أنظر أسد الغابة، لابن الأثير الجزري 20/213.

2- تخريج الحديث:

- الحديث أخرجه البخاري في الصحيح (المرض- ما جاء في كفارة المرضى 10/128 رقم 5641، مع فتح الباري).

من طريق عبد الله بن محمد ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا زهير بن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن عطاء بن يسار عنه بزيادة" حتى الشوكة يشاكها".

- وأخرجه مسلم في صحيحه (البر والصلة- ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، حتى الشوكة يشاكها- 15 / 346، رقم 6513. بشرح النووي). من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ، حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن عطاء عنه بزيادة" ولا سقم"؟

- وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه(الجنائز- ج3/ 230- الدار السلفية) من طريق أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عطاء عنه نحوه- ورجاله رجال الصحيح

- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (2/303).

من طريق عبد الرحمن ثنا زهير يعني ابن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة. عن عطاء بن يسار عنه بزيادة" حتى الشوكة يشاكها".

وعبد الرحمن: هو ابن مهدي، جاء التصريح به في موضع آخر بنفس السند(3/48).

ورجاله رجال الثقات إلا في زهير بن محمد فإن رواية الشاميين عنه ضعيفة، وابن حلحلة مدني.

- وأخرجه الإمام أحمد في سنده(2/335) من طريق أبي عامر ثنا زهير عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن عطاء عنه بنحوه.

- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (3/4) من طريق إسماعيل بن إبراهيم أنا محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عنه نحوه.

ورجاله ثقات إلا ابن اسحق وهنا قد عنعن، وقد صرح بالتحديث في الموضع الآتي.

- وأخرجه الإمام أحمد أيضاً في مسنده (3/81) من طريق يعقوب ثنا أبي عن محمد بن اسحق حدثني محمد بن عمرو بن عطاء عنه بنحوه. وفيه تصريح ابن اسحق بالتحديث، فالحديث إسناده حسن. وابراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (3/38) من طريق أبو عبد الرحمن حدثنا إسماعيل حدثني سليمان بن أبي ذئب عن يزيد ابن محمد القرشي عن أبي سعيد الخدري عنه بنحوه.

إسنادٌ ضعيف، إسماعيل لم يُعرف من هو، ويزيد بن المطلب لم يسمع من أبي سعيد، ولم يدرك أحداً من الصحابة، وإنما سمع من أبي الهيثم العتواري صاحب أبي سعيد الخدري، وبقية رجاله ثقات[10].

- وأخرجه أبو يعلى في مسنده(الجنائز- 2/ 79، رقم 1232). من طريق زهير ثنا أبو عامر العقدي عن زهير بن محمد عن محمد بن عمرو بن عطاء عنه بنحوه.
- وأخرجه أبو عوانه في مستخرجه (البر والصلة) من طريق أحمد بن عبد الحميد الحارثي ثنا أبو أسامة حدثني الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن عطاء عنه بنحوه.
- وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار(باب: بيان مشكل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حط الخطايا بالاوجاع والأمراض، 3/ 68، رقم 2225). من طريق علي

[10] انظر حاشية مسند أحمد(17/436) مؤسسة الرسالة.

ثنا المقبري عن سعيد بن أبي أيوب وثنا الكيساني ثنا المقبري عن سعيد عن سليمان بن أبي زينب عن زيد بن محمد القرشي عن أبي سعيد الخدري عنه بنحوه.

قال هنا: سليمان بن أبي زينب: والصحيح بن أبي ذئب.

قال هنا: زيد والصحيح يزيد.

- وأخرجه ابن حبان في صحيحه (الجنائز- في الصبر وثواب الأمراض- رقم 2905). من طريق عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا أبو عامر عن زهير بن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو عن عطاء عنه بنحوه.
- إسناده صحيح على شرطهما.

- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى(الجنائز- ما ينبغي لكل مسلم أن يستشعره من الصبر على جميع ما يصيبه من الأمراض- 3/ 373).

من طريق أبي الحسن علي بن أبي علي بن السقا الإسفراييني ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي ثنا أبو أسامة حدثني الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن عطاء عنه بنحوه.

- وأخرجه بن عبد البر في التمهيد (5/48-49) من طريق عبد الوارث بن سفيان قال أخبرنا قاسم بن أصبغ قال أخبرنا بكر بن حماد قال حدثنا يحيى بن أسامة بن زيد عنه بنحوه.
- وأخرجه البغوي في شرح السنة(الجنائز- كفارة المريض وما يصيب المؤمن من أذى – 3/182، رقم 1465). من طريق عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا عبد الله بن محمد نا عبد الملك

بن عمرو نا زهير بن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن عطاء بن يسار عنه بنحوه.

3- دراسة الحكم على الحديث:

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن في هذا الباب، قال وسمعت الجارود يقول: سمعت وكيعاً يقول: لم يسمع في الهم أنه يكون كفارةً إلا في هذا الحديث.

قول الترمذي: هذا الحديث حسن: يقصد أنه حسن يهذا الإسناد، والسبب أن هذا الإسناد فيه رجلان متكلم فيهما: الأول هو سفيان بن وكيع وهو صدوق سقط حديثه بسبب ورّاقه. والثاني أسامة بن زيد وهو صدوق يهم يروي أحاديث مناكير. فلذلك حكم عليه الترمذي بالحسن، حيث أن شرط الترمذي في (الحسن): " ألا يكون في إسناده متهمُ بالكذب، ولا يكون شاذاً، ويروى من غير وجه"

- وهذا الحديث بهذا السند لا يوجد فيه من هو متهم بالكذب ولم يكن شاذاً، وقد رُويَ هذا الحديث بأكثر من طريق. فهذا الحديث كما قال الترمذي هو حسن بهذا الإسناد، وهو صحيح بالأسانيد الأخرى حيث أخرج له الشيخان في صحيحهما، وأخرجه غيرهما كما مرَّ في تخريج الحديث.

- وأما قول وكيع: لم يسمع في الهم أنه يكون كفارة إلا في هذا الحديث. فقد فسره ابن العربي في عارضة الأحوذي حيث قال:" أي لو كانت في معنى واحد لكان واحد منها يكفي في البيان، فرأى أن لكل واحد معنى، وأن زيادة الهم لم يكن مروياً.

- لكن الحديث مروي في الصحيحين، والزيادة ثابتة.

شواهد الحديث:

له شاهد من حديث أبي هريرة، فقد رواه البخاري ومسلم وأحمد وابن أبي شيبة، وأبي عوانة، وأبي يعلى والبيهقي وابن حبان والبغوي كلهم رووه مقروناً مع أبي سعيد الخدري بنفس السند. (والإحالة واحدة).

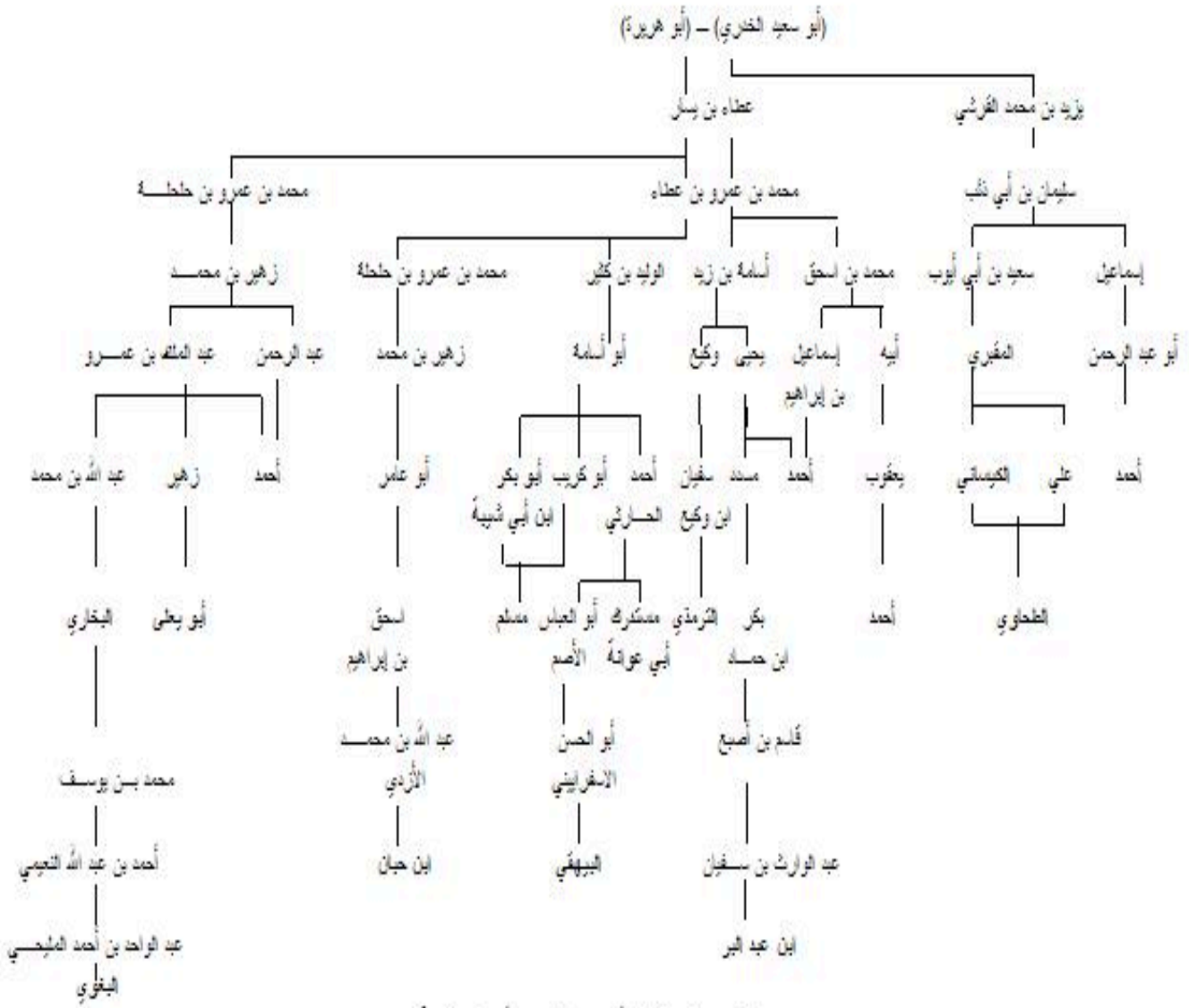

هذا رسم لشجرة إسناد أبي سعيد الخدري وأبي هريرة معاً

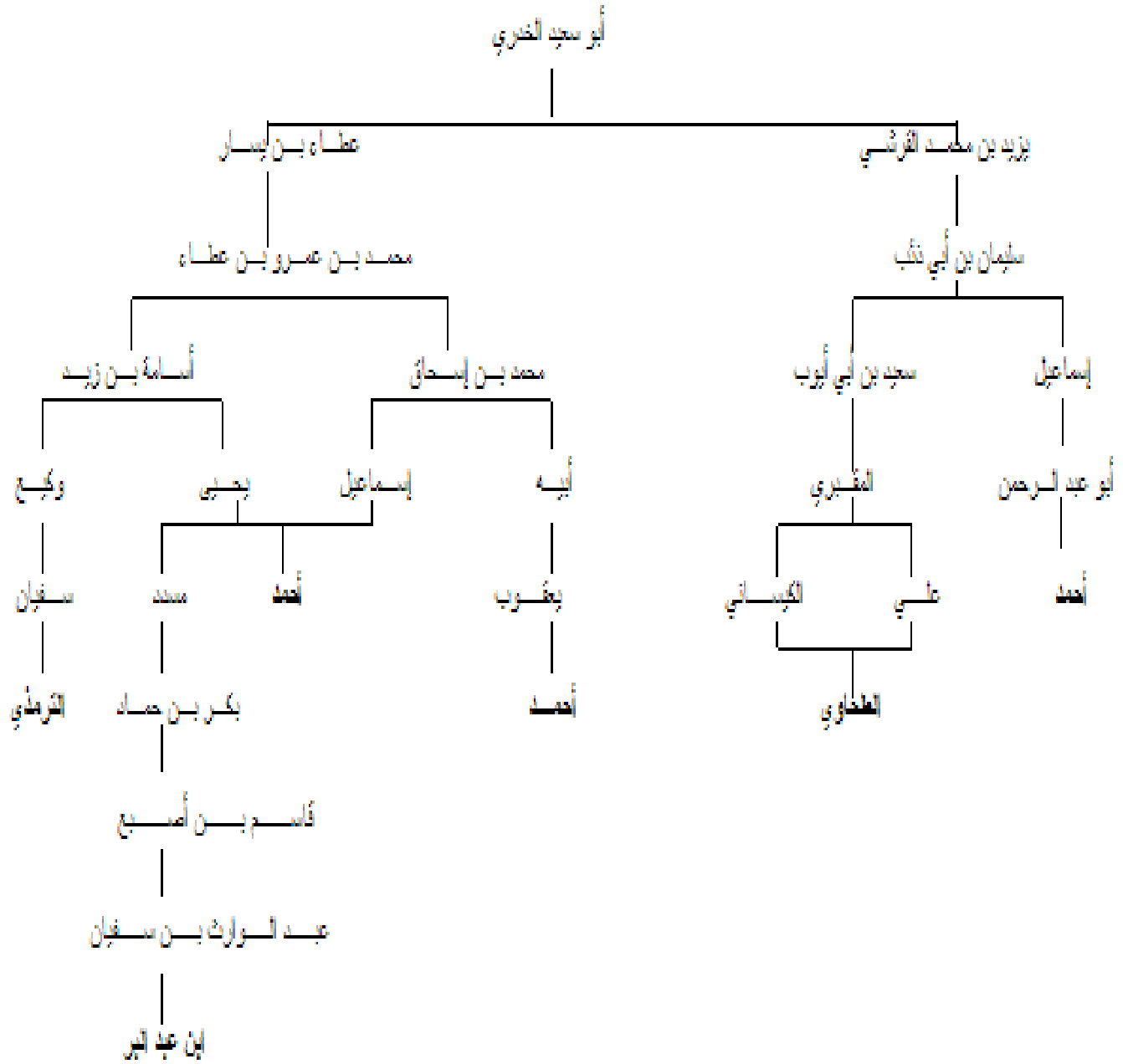

فارسم الشجرة إسناد أبي سعيد الخدري فقط

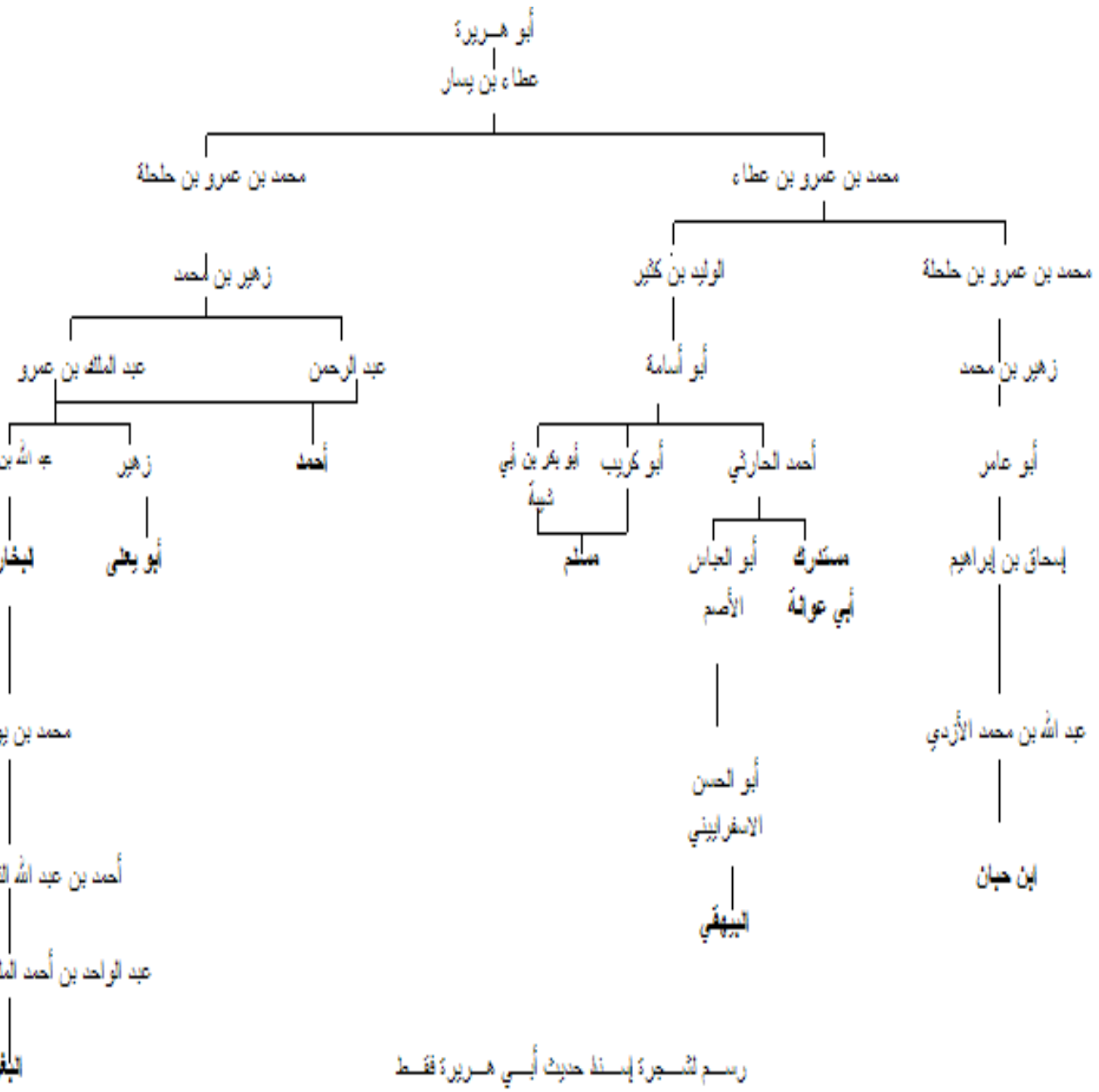
أبو هـريرة
عطاء بن يسار
محمد بن عمرو بن عطاء
محمد بن عمرو بن حلحلة
محمد بن عمرو بن حلحلة
الوليد بن كثير
زهير بن أحمد
زهير بن محمد
عبد الرحمن
أبو أسامة
أبو عامر
أحمد الحارثي
أبو كريب
أبو بكر بن أبي شيبة
مسلم
مسكدك
أبو الجاس الأصم
أبي عوانة
إسحاق بن إبراهيم
عبد الله بن محمد الأزدي
ابن حبان
أبو الحسن الاسفراييني
البيهقي
رسم الشجرة إسناد حديث أبي هريرة فقط